Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩ ـ موقف سيدنا موسى عليه السلام مع المصرى الذى قتله .

وقبل أن نتكلم عن هذا الموقف ، نضع بعض الملاحظات أمام القارىء ، ليقف علي جلية الأمر .

أولاً : إن سيدنا موسى كان عند هذا الحادث غير رسول ولانبى ، لأنه وقع قبل الرسالة بأكثر من عشر سنين . فإنَّ سيدنا موسى هرب بعد وقوع هذا الحادث إلى أرض مدين بالشام ، واستمر هناك عشر سنين ، عاد بعدها بأهله إلى مصر . وفى الطريق عند جبل الطور أكرمه الله بالنبوة ، وأرسله إلى فرعون وقومه .

ثانياً : إن سيدنا موسى لم يضرب المصرى ابتداءاً ، ولكنه أخذ يمنعه عن الإسرائيلى فلم يمتنع . وهذه هى الحكمة التى سبق أن وهبها الله لسيدنا موسى قبل النبوة ، حيث قال جلَّ شأنه : « **ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكماً وعلماً** »(١) . والحكم هو السلطان الذى يتحكم به الإنسان فى نفسه على سنن الله وأحكامه وآدابه ، وهو عين الحكمة التى يمشى الحكيم بها فى الناس ، فسيدنا موسى آتاه الله علماً ونوراً يهتدى به ، ويحكم به فى نفسه وفى غيره . وقد وجد سيدنا موسى أن المصرى لم يكف عن الإسرائيلى ، ولم يستجب له ، وأن المصرى قهر الإسرائيلى وتغلب عليه بقسوة وشدة ، وكاد أن يهلكه ، فدفعه عنه سيدنا موسى بضربة قضت عليه .

ثالثاً : إن سيدنا موسى لم يكن يريد قتل المصرى ، ولكنه أراد إبعاده عن الإسرائيلى ودفعه عنه . لأن مقتضى الحكمة والعلم الذّيْن وهبهما الله له ، توجب ذلك التأويل ، وتفرضه على كل من يفسر آيات القرآن الشريفة المتعلقة بهذا الموضوع .

رابعاً : إن سيدنا موسى حزن حزناً كبيراً ، وتألم ألماً شديداً على وقوع هذا الحادث ، وأخذ يتوب إلى الله عزَّ وجلَّ ويعتذر إليه ، وهو نادم ومتأسف على قتله المصرى خطأ وبدون إرادة ، وهو يقول « هذا

---

(١) آية (١٤) القصص .